سارة: وهل عندكِ وليمة غدًا؟ مَن دعوتِ إليها غيرنا من السيدات؟

سارة: دعوتُ سارة و...

سارة: سارة! أخشى أن تكون تلك الفتاة التي لا تتحدث أبدًا إلا عن زينتها وجواهرها وحلاقها ومواشطها.

سارة: لا، بل هي سارة التي لا تتحدث أبدًا إلا عن وليدها.

سارة: ها أنا ذا قد حضرتُ في غير الموعد الملائم على ما يظهر ... وآسف لأني قطعتُ عليكن لذة الاغتياب، فالغيبة لذيذة، ولا سيما غيبة الصديقات.

سارة: لَمْ نقل عنكِ شيئًا، وإنما أردنا تعريفكِ فقلنا إنها هي سارة التي تحب وليدها العزيز ولا تفتأ تتحدث عنه.

سارة: وأي عجب في ذلك؟ ألا تحب الأم وليدها؟ وهل للمرأة فخر أشرف وأشهى من الأمومة؟

سارة: أخطأتِ يا صديقتي، إن فخر المرأة جمالها.

سارة: بل فخر المرأة ذكاؤها.

سارة: بل فخر المرأة مَن تحبه ويحبها ... ويحي ويحي! ... لقد كانت المشاجرة بين اثنتين فما زلنا حتى جعلناها بين أربع.

سارة: وإن شئتن فلتكن بين خمس ... علامَ تختلِفْن؟ ألا تسمحن لي بنصيب في هذا الخلاف؟

سارة: أهلًا بكِ سارة ... أخشى أن تكون لكِ فرصة باقية لخلاف. لقد استنفدنا جميع الفرص بين قائلة إن فخر المرأة أمومتها وقائلة إن فخر المرأة جمالها وقائلة بل فخرها ذكاؤها، وقائلة لا هذا ولا ذاك ولا ذلك، بل فخرها حبها وغرامها ... فما أنتِ قائلة بعد ما قيل؟ لقد ضيعتِ الفرصة يا مسكينة.

سارة: كلا يا صاحبتي، لا تتعجلي بالرثاء لحالي، فقد نسيتن فخرًا للمرأة لا ينقطع عن الأمومة ولا الذكاء ولا الجمال ولا الغرام، ولا أدري كيف نسيتنه هذا النسيان؟ فخر المرأة عذابها يا أخوات.

سارة: صدقتِ يا صديقة.